وكالة أونروا ودورها في دعم اللاجئين الفلسطينيين والموقف الإسرائيلي منها ٢٠٠٩_٢٠٢٠

أ.م.د. جاسم محمد شغيت الكعبي

وزارة التربية_ مديرية تربية ميسان

خلاصة البحث:

تعد وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) واحدة من أهم وأكبر المنظمات الدولية التي تقدم الخدمات لملايين اللاجئين الفلسطينيين. لهذا ارتأى الباحث الكتابة في هذا الموضوع.

قسمت خطة البحث على ثلاثة مباحث، بينت في المبحث الاول الاسباب التي دفعت الجمعية العامة للأمم المتحدة لإنشاء وكالة الأونروا عام ١٩٤٩ وادارتها وتمويلها، ودرس المبحث الثاني دور الوكالة في دعم اللاجئين الفلسطينيين في مجالات التعليم والصحة، والإغاثة والخدمات الاجتماعية في اثناء مدة البحث، و اوضح المبحث الثالث موقف "إسرائيل" من وكالة الأونروا وانشطتها، وخاتمة بينت اهم النتائج والاستنتاجات التي توصل اليها الباحث

كلمات مفتاحية: الأونروا، اللاجئون الفلسطينيون، إسرائيل .

UNRWA and its role in supporting the Palestinian refugees and the Israeli position towards it 2009_2020

Asst. Prof. Dr. Jassim Mohammad Shighait Al-Kaaby

Ministry of Education _ Directorate of Education Misan

Abstract:

The United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East (UNRWA) is one of the most important and largest international organizations that provides services to millions of Palestinian refugees. That is why the researcher decided to write about this topic.

The research plan was divided into three sections. The first section showed the reasons that prompted the United Nations General Assembly to establish UNRWA in 1949 and its management and financing. The second section studied the agency's role in supporting Palestinian refugees in the fields of education, health, relief and social services during the research period, and explained The third section: "Israel's" position on UNRWA and its activities, and a conclusion that showed the most important results and conclusions reached by the researcher.

Keywords: UNRWA, Palestinian refugees, Israel .

المقدمة

يعد تهجير الشعب الفلسطيني الناتج عن قيام " دولة إسرائيل" عام ١٩٤٨ من أهم المسائل في القضية الفلسطينية، إذ أدى إلى تهجير ملايين المواطنين الفلسطينيين، مما دفع الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى اتخاذ قرار وإنشاء وكالة متخصصة لتقديم المساعدة لهم.

وتعد وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) واحدة من أهم وأكبر المنظمات الدولية التي تقدم مجموعة متنوعة من الخدمات لملايين اللاجئين الفلسطينيين. لهذا ارتأى الباحث الكتابة في هذا الموضوع، وتسليط الضوء على ظروف نشأتها، وتمويلها، ودورها في مجال دعم اللاجئين الفلسطينيين، وموقف إسرائيل تجاهها .

تم تحديد خطة البحث في ثلاثة مباحث، بينت في المبحث الاول الاسباب التي دفعت الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى إنشاء وكالة الأونروا عام ١٩٤٩ وادارتها وتمويلها، ودرس المبحث الثاني دور الوكالة في دعم اللاجئين الفلسطينيين في مجالات التعليم والصحة، والإغاثة والخدمات الاجتماعية خلال مدة البحث، و اوضح المبحث الثالث موقف "إسرائيل" من وكالة الأونروا وانشطتها، وخاتمة بينت اهم النتائج والاستنتاجات التي توصل اليها الباحث.

المبحث الاول : إنشاء وكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى (الأونروا)

أدت العمليات التي قادتها "إسرائيل" ضد الفلسطينيين في اعقاب حرب عام ١٩٤٨[١]، إلى خروج اعداد كبيرة من الفلسطينيين بحجة اخلاء ميادين المعركة او الابتعاد عن الهجمات " الإسرائيلية"، مما ادى إلى تشريدهم خارج فلسطين ومصادرة ممتلكاتهم، ولم يكن أمام الفلسطينيين سوى اللجوء إلى احدى الدول العربية المجاورة كلبنان او سوريا او الاردن ، إذ عانى هؤلاء ظروفاً قاسية، مما ادى إلى تحولهم إلى قضية انسانية دفعت المنظمات الدولية، مثل اللجنة الدولية للصليب الاحمر ومنظمة اليونيسيف وغيرها إلى تقديم المساعدات الطارئة لإغاثتهم [٢] .

ولم تستطع تلك المساعدات التخفيف من محنة اللاجئين الفلسطينيين او الارتقاء بأوضاعهم إلى وضع افضل؛ ويرجع سبب ذلك إلى أَنَ الاغاثة التي قُدمت كانت مؤقتة ومحدودة، فضلاً عن زيادة اعداد اللاجئين الفلسطينيين، ونتيجة لذلك اصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها المرقم ٢٠٣ في ٨ كانون الاول ١٩٤٩ والذي نص على تأسيس وكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى (United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East)

والتي عُرفت اختصاراً باسم (أونروا) (UNRWA) [٣]. حددت الامم المتحدة الغرض من انشاء وكالة الأونروا بمساعدة اللاجئين الفلسطينيين في تحقيق كامل إمكانياتهم من منظور التنمية البشرية في ظل الظروف الصعبة التي يعيشون فيها، سعت الوكالة لتحقيق هذا الغرض عن طريق توفير مجموعة من الخدمات الاساسية للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية والاردن ولبنان وسوريا وشملت تلك الخدمات تأمينِ المساعدات الطارئة للاجئين الفلسطينيين، من سكن، وتعليم، وغذاء وخدمات صحية أساسية، لأنَّ أزمة اللاجئين ستكون قضية عابرةً، إلا أنَّ طول مدة اللجوء وانتشار المخيَّمات في عددٍ من الدول العربيَّة أدَّى إلى استمرار عمل الأونروا، و لاسيما بعد ازدياد أعداد اللاجئين الفلسطينيين؛ بسبب التكاثُر الطبيعي للمواليد، و احتلال "إسرائيل" للضفة الغربيَّة وقِطاع غزَّة عام ١٩٦٧ [٤].

نُظم الهيكل الاداري لوكالة الأونروا، على نحوٍ مماثل لوكالات المساعدة الخارجية التابعة للحكومات، وتولت المكاتب الاقليمية توزيع المساعدات مباشرةً إلى المستفيدين [٥]. فباشرت الوكالة اعمالها في ١ ايار ١٩٥٠ وسجلت اللاجئين بشكل رسمي فاصبح لكل لاجئ فلسطيني رقم متسلسل تقدم خدماته له، ولم تشمل اللاجئين الذين اضطروا إلى الخروج بعد هذا التاريخ، واستمر هذا الوضع لغاية كانون الثاني ٢٠٠٤عندما قررت الوكالة شمول اللاجئين غير المسجلين بشرط أنَ يبرز اللاجئ إثباتاً بأنه مسجل لدى وزارة الخارجية اللبنانية [٦] .

اتخذت الوكالة من مدينة بيروت مقراً لها، وفي عام ١٩٨٧ نقلت الوكالة رئاستها من بيروت إلى فينا؛ بسبب تدهور الاوضاع الامنية في بيروت خلال الحرب الاهلية اللبنانية (١٩٧٥_١٩٩٠)، مع ذهاب جزء من الرئاسة ولاسيما المكاتب التي تُصرف العمليات اليومية في مجالات الصحة والتعليم إلى عمان، بعدها نسقت الوكالة عملها مع السلطة الفلسطينية، ونقلت رئاسة الأونروا ومكتبها الميداني إلى قطاع غزة بتاريخ ٩ كانون الاول ١٩٩٤، وافتتحت الوكالة خمسة مراكز مخيمات في الضفة الغربية وقطاع غزة، والاردن، وسوريا، ولبنان[٧] .

عرفت وكالة الأونروا اللاجئ الفلسطيني بأنه " الشخص الذي كان يقيم في فلسطين خلال المدة من ١ حزيران ١٩٤٦ لغاية ١٥ ايار ١٩٤٨ والذي فقد بيته ومورد رزقه نتيجة حرب ١٩٤٨" ، وبناءً على ذلك فإنَ اللاجئين الفلسطينيين الذين يحق لهم تلقي المساعدات من الأونروا هم فقط الذين ينطبق عليهم التعريف أعلاه فضلاً عن أبنائهم[٨].

اما في ما يتعلق بمصادر تمويل وكالة الأونروا، فقد تميزت الوكالة عن غيرها من وكالات الامم المتحدة، بأن ميزانيتها منفصلة عن ميزانية الامم المتحدة، ولا يوجد لها ميزانية ثابتة، ويرجع ذلك إلى رؤية أعضاء الامم المتحدة عند تأسيس الوكالة أنهُ من صالحها واللاجئين أن تقوم الوكالة بجمع التبرعات الطوعية غير محددة من الدول الاعضاء، لذلك اعتمدت بشكل اساسي على التبرعات التي تقدمها حكومات الدول

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٨ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

المانحة بنسبة ٩٥ % من مجموع دخل الوكالة، وتقوم الامانة العامة للأمم المتحدة بتمويل (٩٨) وظيفة دولية، في حين تقوم منظمة اليونسكو ومنظمة الصحة العالمية بتمويل وظائف تابعة لبرامج التعليم والصحة[٩]. وبناءً على ذلك تمول ميزانية الوكالة عن طريق التبرعات الطوعية النقدية والعينية لإدارة أعمالها وتقديم خدماتها للاجئين، مما جعل ميزانيتها مرهونة بما تقدمه الجهات المتبرعة التي قد تقلل نسبة تبرعاتها او تلغيها تبعاً لرغباتها، الامر الذي يؤثر في عمل الوكالة لعدم استقرار ميزانيتها، مما انعكس سلباً على مستوى خدماتها المقدمة للاجئين [١٠].

وتعد الولايات المتحدة الأمريكية المساهم الاول في تمويل ميزانية الوكالة، إذ قدمت خلال عام ٢٠٠٩ مبلغاً قدره (١٠٢,٥) مليون دولار من مجموع (٤٧٠,٥) مليون دولار تلقتها الوكالة من الحكومات المختلفة، تلتها المفوضية الاوربية بمبلغ قدرة (١٠٠،٩٩٠) مليون دولار، استمرت الولايات المتحدة كأكبر المساهمين في دعم الوكالة فقدمت عام ٢٠١٠ مبلغاً قدرة (٧٦٤،١٠٢) مليون دولار ، تلتها المفوضية الاوربية ايضاً بمبلغ قدرة ٧٢٨،٩٢ مليون دولار من مجموع (٣٤٠، ٤٥٧) مليون دولار تلقتها الوكالة من الحكومات المختلفة. وانفقت الوكالة في عام ٢٠١١ حوالي ٨،٩٨٩ مليون دولار ، خصصت ٥٨% منها على التعليم، و١٧% على الصحة، و٨% على الخدمات الاغاثية والاجتماعية، و١٧% خدمات عامة [١١].

المبحث الثاني : دور وكالة أونروا في مجال دعم اللاجئين الفلسطينيين ٢٠٠٩_٢٠٢٠

كان عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجّلين حسب تقرير وكالة الأونروا في ٣١ كانون الاول ٢٠٠٩، حوالي ٤٥٦٧٥٦٣ لاجئاً، يعيشون في ٥٨ مخيماً رسمياً، وفي تجمعات غير رسمية ملاصقة للمخيمات، في أماكن مكتظة وذات بنى تحتية ضعيفة متهالكة أنشئت لإيواء أجدادهم الذين فرّوا من فلسطين بعد نكبة ١٩٤٨، وارتفاع معدلات البطالة، والجدول التالي يبين اماكن وجود المخيمات وأعدادها وأعداد اللاجئين فيها :

عدد اللاجئين خلال عام ٢٠٠٩ [١٢]

المكان	عدد اللاجئين	عدد المخيمات
الضفة قطاع غزة	١٨٨٥١٨٨	١٩ ٨
الاردن	١٩٨٣٧٣٣	١٠
لبنان	٢٢٦٥٣٣	١٢
سوريا	٤٧٢١٠٩	٩

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٨ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

تعد وكالة الأونروا وكالة إغاثة وتنمية بشرية تعنى بتوفير خدمات التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية للاجئين الفلسطينيين، ويعتمد اللاجئون في تلك المخيمات بالكامل تقريباً على تلك الخدمات، ومن أجل الاطلاع على دور الوكالة سنتطرق لكل خدمة على حدة :

يعد التعليم من أكبر البرامج الخدمية التي تقدمها الأونروا إذ اشتركت الوكالة ببرنامج تعليمي نفذته بالتعاون مع منظمة اليونسكو، تولت فيه الوكالة المسؤولية الادارية عنه والدعم المادي، وقامت المنظمة بتولي مسؤولية النواحي التقنية من برنامج التعليم التي منها توفير خدمات مدير دائرة التعليم، وعدد من الاخصائيين في التربية [١٣].

وتنقسم خدمات التعليم المقدمة ضمن برنامج التعليم لدى الوكالة على أقسام أو برامج عدة موضحة كما يأتي:

اولاً: التعليم العام : قامت وكالة الأونروا ضمن خدمات التعليم بتوفير التعليم العام المجاني لجميع ابناء اللاجئين في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة ولبنان وسوريا والاردن، وتضمن ذلك ست سنوات من التعليم الابتدائي وثلاث سنوات اخرى من التعليم الاعدادي لجميع الذين ينهون المرحلة الابتدائية [١٤]، تم اعتماد تعليم الطلبة في مدارس الأونروا على المناهج والكتب المدرسية التابعة للدولة المضيفة، وأعلنت منظمة اليونسكو عام ١٩٥٤ موافقتها على ذلك، وتَمكن هذه الاتفاقية الطلبة اللاجئين من إجراء امتحانات الدولة والانتقال إلى التعليم الثانوي والجامعي في الدولة المضيفة [١٥].

يتم تحديث مناهج الدولة المضيفة بشكل متكرر لتعكس السياقات المتغيرة والاحتياجات التعليمية، وتتم مراجعة كل كتاب مدرسي من قبل الأونروا عند إصداره، من أجل معالجة القضايا التي لا تتوافق مع التزام الوكالة بالمبادئ الإنسانية. يتمثل نهج الأونروا بتشجيع المعلمين على تمكين الطلاب من التفكير الناقد من خلال مشاركة المعلومات ذات الصلة حول وجهات النظر الأخرى وحث الطلاب على التفكير الناقد عند القراءة. الهدف من هذه الاستراتيجية هو مساعدة الطلاب على فهم أن هناك وجهات نظرٍ مختلفة حول القضايا الرئيسة، وفهم ما يمكن تفسيره على أنه تحيز [١٦].

قدمت وكالة الأونروا خلال العام الدراسي ٢٠٠٩_٢٠١٠ الخدمات التعليمية في مخيمات اللاجئين على النحو الاتي: في الضفة الغربية بلغ عدد المدارس ٩٧ مدرسة، ضمت ٦٧٩٥٥ طالباً وطالبة، وفي قطاع غزة ٢٢٨ مدرسة، درس فيها ٢٠٦١٤٤ طالباً وطالبة، و بلغ عدد المدارس في الاردن ١٧٣ مدرسة، درس فيها حوالي ١٢٢٢٢١ تلميذاً، وأشارت الارقام المنشورة على موقع الأونروا إلى وجود ٧٥ مدرسة في لبنان، من ضمنها ٦مدارس ثانوية، ضمت ٣٢٨٩٢ طالباً وطالبة، وقامت الوكالة في سوريا بإدارة ١١٨ مدرسة، وقدمت التعليم الابتدائي والثانوي لما يقارب ٦٦٠١٤ تلميذاً وطالباً [١٧]، منها مخيم السيدة زينب (ع) الذي ضم أربع مدارس: مدرستان ابتدائيتان وهما مدرسة بيت جبرين للذكور وتعدادها (١٢٦٤) تلميذاً،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٨ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

ومدرسة دلّاتا للإناث وتعدادها(١١٤٥) تلميذة، ومدرستان إعداديتان وهما مدرسة علما للذكور وتعدادها (٦٢٧) طالباً، ومدرسة اليرموك للإناث وتعدادها (٥٤١) طالبة، وثانوية عامة (علمي و أدبي) [١٨]، وسجلت الوكالة خلال العام الدراسي ٢٠٠٩_٢٠١٠ وجود كليتين للعلوم التربوية في الضفة الغربية، وكلية للعلوم التربوية في الاردن، وبلغ عدد موظفي التعليم خلال العام الدراسي ٢٠٠٩_٢٠١٠ في الضفة الغربية ٣٠٩٨ موظفاً، وفي قطاع غزة ٨٥١٢ موظفاً، وفي الاردن ٥٦٠٣ موظفاً ، وفي لبنان ٢١٩٠ موظفاً، و٢٦٩٨ موظفاً في سوريا [١٩].

وقد اثرت الظروف الداخلية التي عاشتها الدول المضيفة للاجئين الفلسطينيين على الخدمات التي تقدمها وكالة الأونروا، ومنها النزاع الذي دار بين الجيش اللبناني وبين مجموعة فتح الإسلام [٢٠] في مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين منتصف عام ٢٠٠٧، والتي نتج عنها تدمير عدد من المدارس والمستوصفات الصحية التابعة للوكالة، التي احتفلت الوكالة في نيسان ٢٠١١ بإنجاز إعادة إعمارها مع المخيم، وفي تشرين الاول ٢٠١١ قامت الوكالة بإنجاز بناء ثلاث مدارس في المخيم، سمح ذلك بنقل ٢٤٠٠ طالب من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية [٢١] .

وسياسة الحصار الذي فرضتهُ "إسرائيل" على قطاع غزة في تشرين الأول ٢٠٠٧ وتقطيع أوصال المدن بأنشاء المستوطنات والحواجز العسكرية، وشن غارات عسكرية وإغلاق المنافذ؛ بسبب سيطرة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) [٢٢] على القطاع، الأمر الذي انعكس بشكل كبير على الخدمات المقدمة من وكالة الأونروا [٢٣] .

وكذلك النزاع في سوريا، والذي عرف بـــ (الازمة السورية) [٢٤] عام ٢٠١١، إذ أعرب المفوض العام لوكالة الأونروا فيليبو غراندي (Filippo Grandi) عن قلقه من تدهور الظروف المعيشية للاجئين الفلسطينيين في سوريا منذ آذار ٢٠١١ ولا سيما اولئك الموجودين في مناطق قريبة للغاية من مناطق العنف، وما نجم عن ذلك من زيادة في احتياجاتهم، وفي اثناء المدة ما بين ١٤_٢١ آب ٢٠١١ أرغمت عملية عسكرية في مخيم اللاذقية جميع اللاجئين الفلسطينيين في المخيم على النزوح، وأدت إلى اغلاق منشآت وكالة الأونروا في مخيمات درعا ودوما وحمص وحماه، وهجرة اعداد كبيرة منهم إلى لبنان، وقد اعلنت الوكالة عن توفير وجبات طعام لما يقارب من ٢١٣٠٠٠ طفل في الشهر خلال عام ٢٠١١ [٢٥] .

وعلى الرغم من تلك الظروف استمرت الوكالة بدعم اللاجئين وتقديم الخدمات لهم، إذ اعلنت في كانون الثاني ٢٠١٣ عن التزامها بالإعلان العالمي لحق " التعليم للجميع" واعتمادها سياسة " التعليم الجامع" وتلبية احتياجات الطلبة عبر خطوات تدريجية على وفق الموارد المتاحة، ليصبحوا اعضاء فاعلين في المجتمع [٢٦] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

وتمكنت الوكالة في عام ٢٠١٥ من إقامة المدارس في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، ففي لبنان تمكنت من افتتاح عدد من المدارس منها مدرستان ابتدائية، وواحدة ثانوية في مخيم ويفل، ومدرسة واحدة في كلٍ من مخيم عين الحلوة، ومخيم ضبية، ومخيم شاتيلا، و مخيم الميه ميه، و٦ مدارس ابتدائية في مخيم البداوي وواحدة ثانوية. وسجلت الوكالة زيادة في اعداد التلاميذ المسجلين في مدارسها في لبنان، ويعود ذلك إلى هروب حوالي ٢٩,٠٠٠ لاجئ فلسطيني من سوريا نتيجة للنزاع في سوريا ، وعملت الوكالة على جمع أطفال اللاجئين الفلسطينيين من سوريا مع أقرانهم في الصفوف العادية من اجل تعزيز الإدماج التام [٢٧] .

وخلال العام الدراسي ٢٠١٧_ ٢٠١٨ فتحت مدارس الأونروا البالغ عددها (٧٠٨) مدرسها ابواب مدارسها للتلاميذ الفلسطينيين وحسب ما مبين بالجدول الاتي :

العام الدراسي ٢٠١٧_ ٢٠١٨

الوصف	الضفة الغربية	قطاع غزة	لبنان	الاردن	سوريا	المجموع
عدد المدارس	٩٦	٢٧٤	٦٦	١٦٩	١٠٣	٧٠٨
المعاهد التربوية	٣	٢	١	٣	١	١٠
التلاميذ	٤٩٨٨٦	٢٧٣٧٢٠	٣٧٧٥٨	١٢٥٩٥٧	٤٨٦٩٤	٥٣٦٠١٥
الموظفون	٢٦٤٠	١٠٢٥٦	٢٣٠٨	٥١٣٧	٢٢٠٣	٢٢٣٧٠

نلاحظ من الجدول اعلاه زيادة في اعداد المدارس والتلاميذ في مخيمات اللاجئين باستثناء سوريا، ويعود ذلك إلى انعكاس الازمة السورية على اللاجئين وهروب اعداد كبيرة منهم إلى الدول الاخرى .

وسجلت الوكالة في لبنان خلال للعام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩ حوالي ٣٦,٩٦٠ طالباً وطالبة، بمن في ذلك ٥,٢٥٤ لاجئاً من فلسطين من سوريا، مسجلون في ٦٥ مدرسة تنتشر في أرجاء لبنان، ومن بين تلك المدارس هنالك تسع مدارس ثانوية[٢٨].

مما تقدم نلاحظ انخفاضاً في اعداد التلاميذ المسجلين في مدارس الأونروا في لبنان خلال العام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩ مقارنةً مع العام الذي سبقه، وربما يعود ذلك إلى الازمة المالية و الظروف الاقتصادية الصعبة التي عانى منها لبنان وانعكاسها على سكان المخيمات.

ثانياً: برنامج نشاطات الشباب: يهدف هذا البرنامج لتدريب المتطوعين من اللاجئين الشباب على قيادة نشاطاتهم وتشجيعهم وتوجيههم؛ لكي يصبحوا أعضاء مسؤولين في مجتمعهم، ويجري ضمن هذا البرنامج تعليم الشباب مهارات مفيدة في هذه المراكز مثل مكافحة الحرائق والإسعافات الأولية والعناية بالحدائق وزرع الأشجار، ومساعدة المرشدين الصحيين، والاشتراك في الدراسات الاستقصائية الاجتماعية في المخيمات المؤقتة الجديدة[٢٩].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٨ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

ونتيجة لذلك اسهُم عدد كبير من المتطوعين من مراكز الشباب التابعة للوكالة في مشروعات مجتمعية تهدف لتحسين أحوال معيشة اللاجئين، فقد ساعد هؤلاء الشبان في اقامة الخيام للمدارس والمستوصفات ومراكز التوزيع والسكن، وفي تحسين الطرق داخل المخيمات، وغيرها من النشاطات الاخرى. افتتحت وكالة الأونروا عدداً من المراكز للتدريب المهني، وكان اعدادها في عام ٢٠٠٩ ثلاثة مراكز للتدريب المهني في الضفة الغربية، ومركزين للتدريب المهني في قطاع غزة، ومركزان للتعليم المهني في الاردن، و مركز تدريب مهني في دمشق، ويوجد مركزين للتدريب المهني في لبنان(٣٠).

وجزءً من استراتيجية التعليم في الأونروا في لبنان والمتمثلة بتعزيز آفاق التوظيف لشباب لاجئي فلسطين فإن مركز تدريب سبلين التابع للأونروا يقدم تعليماً وتدريباً فنياً ومهنياً بهدف إعداد الشباب للفرص الوظيفية المتاحة في السوق المحلية في مقريه الأثنين اللذين يقعان في جنوب وشمال لبنان. وفي عام ٢٠١٧، تم منح مركز تدريب سبلين الاعتمادية من قبل وزارة التربية والتعليم اللبنانية. وعمل ذلك الاعتماد على توسيع نطاق إمكانية خريجي المركز لمواصلة تعليمهم العالي أو للحصول على وظيفة لانهم يحملون شهادة رسمية مثل أي معهد مهني آخر عام أو خاص في لبنان. ومنذ عام ٢٠١٨، يعمل مختبر ابتكار في مركز تدريب سبلين على تزويد الطلبة بالفرصة لتعزيز مجالات ريادتهم الاجتماعية ومهاراتهم الرقمية والترميزية. وعلى الرغم من أهمية معهد التأهيل المهني في سبلين إلا انه لم يتم تطويره من النواحي التعليمية والمهنية كافة، مما انعكس سلبا على سياسة الطلب الوظيفي للمتخرجين. فقد اقتصر دوره على توفير ٦٠٠مقعد للطبة سنوياً، وهذا العدد قليل اذ ما قورن بأعداد المتقدمين (٣١) . ويرى الباحث ضرورة السعي لتطوير معهد سبلين وتزويده بالكادر التعليمي والتجهيزات؛ لكي يستطيع استقبال اكبر عدد من الطلبة.

ثانياً : نشاط وكالة أونروا في مجال الصحة

عمل برنامج الصحة في الأونروا على توفير الرعاية الصحية الأولية والخدمات العلاجية والوقائية للاجئين الفلسطينيين داخل المخيمات وخارجها وبمستوى مماثل إلى حد كبير لمستوى الخدمات التي كانت توفرها الحكومات المضيفة للفئات المماثلة للاجئين من سكانها، شملت الخدمات الصحية لرعاية الام والطفل، وأطلقت الوكالة عام ٢٠٠٩ عملية إصلاح برنامج الأونروا الصحي، وتمثلت أهدافه في زيادة وصول اللاجئين الفلسطينيين إلى الرعاية الصحية الجيدة وتحسين كفاءة تقديم الخدمات مع تامين استدامة ذلك، وبشكل سنوي، قام موظفو الأونروا الصحيون خلال عام ٢٠٠٩ بتقديم ما يقارب من مليون استشارة طبية لحوالي ٢٦٠٠,٠٠٠ منتفع مسجلين لدى مراكز الأونروا الصحية (٣٢) .

وقدمت وكالة الأونروا خلال عام ٢٠١٠ الخدمات الصحة الاساسية في الضفة الغربية عن طريق ٤١ مركز رعاية صحية اولية، وفي قطاع غزة عن طريق ٢٠ مركزاً، وفي الاردن ٣٢ مركزاً صحياً، من ضمنها ٨ وحدات متنقلة، و٢٩ مركزاً صحياً في لبنان، وفي سوريا ٢٣ مركزاً. وبلغ عدد الموظفين العاملين

في قطاع غزة الصحي ١٢٧٤ موظفاً بحسب تقارير الوكالة المنشورة في نيسان ٢٠١٠. وقامت وكالة الأونروا في لبنان في عام ٢٠١٠ ترتيبات مع مستشفيات جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني من أجل ضمان وصول اللاجئين الفلسطينيين إلى الرعاية الصحية الثانوية، وتعاقدت مع اكبر عدد من المستشفيات من اجل تقديم الخدمات الصحية للاجئين[٣٣] .

وسعياً من وكالة الأونروا من أجل تقديم أفضل الخدمات عملت على إجراء إصلاح أساسي في البرنامج الصحي لعام ٢٠١١، بالاستناد إلى قيم الرعاية الصحية الأولية التي تنادي بها منظمة الصحة العالمية، ففي نيسان ٢٠١١ اطلقت الوكالة برنامجا جديدا اطلقت عليه اسم برنامج كير (CARE) الذي تضمن تقديم الادوية بأسعار مدعومة للمصابين بأمراض التلاسيميا، وفقر الدم، ونجح هذا البرنامج في تقديم الدعم لـــ ٤٢٥ مريضا حتى كانون الاول ٢٠١٢. و خلال عام ٢٠١١ قدمت المراكز الصحية التابعة لوكالة الأونروا في قطاع غزة خدماتها لما يقارب ٨٠٠٠٠ مريض [٣٤]، وكان عدد العاملين في القطاع الصحي خلال العام نفسه ما يقارب ١٣٠٨ موظفاً في الضفة الغربية، وفي الاردن ١٠٤٢ موظفاً، وبلغ عدد موظفي القطاع الصحي في سوريا ٤٩٨ موظفاً [٣٥].

عملت الوكالة عام ٢٠١٥ على تنفيذ نهج فريق صحة الأسرة من خلال تبني نظام فعال للمواعيد، وسجلات طبية إلكترونية (نظام الصحة الإلكتروني)، بواسطة رعاية صحة الأمومة بما في ذلك رعاية ما قبل الحمل ورعاية ما قبل الولادة وما بعدها وخدمات تنظيم الأسرة ورعاية صحة الطفل التي تتضمن التطعيم ومراقبة النمو، وشملت خدماتها مكافحة الامراض السارية وغير السارية والحالات المزمنة، مثل السكري وارتفاع ضغط الدم والسرطان، مع تشديد خاص على تحصين الاشخاص المعرضين للإصابة بأمراض معينة، فضلاً عن خدمات الصحة البيئية في المخيمات ، وتم تنفيذ برنامج الوكالة الصحي بمعونة من منظمة الصحة العالمية (WHO) بموجب الاتفاق المبرم بين هذه المنظمة ووكالة الأونروا القاضي بأن تقدم تلك المنظمة للوكالة المشورة والخدمات الاستشارية في الشؤون الصحية واللازمة لتخطيط برنامجها الصحي[٣٦].

وقامت الوكالة بتعديل سياستها الاستشفائية في لبنان في عام ٢٠١٥ بهدف تحقيق استدامة أكبر، وجلب التغيير عددا من المنافع الهامة بما في ذلك دعمٌ أكبر للاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في لبنان وتخفيض الاعتماد على الرعاية في المستشفيات الخاصة والتي تميل إلى أن تكون أكثر كلفة.ونتيجة للعدد المتزايد في مخيمات لاجئي فلسطين في لبنان، ولا سيما في أعقاب اندلاع الأزمة السورية، فقد عانت مصادر تزويد المياه وشبكاتها وأنظمة الصرف الصحي والعمليات المتعلقة بإدارة النفايات الصلبة في المخيمات من ضغط إضافي. إن إحدى أكثر الاحتياجات حدة لدى مجتمع لاجئي فلسطين في لبنان تتمثل بالوصول إلى المياه الصالحة للشرب في المخيمات. واستجابة لذلك، فقد عملت الأونروا على رفع أنظمة البنية التحتية في المخيمات من خلال تأمين مصادر مياه إضافية بما في ذلك حفر آبار جديدة وإعادة تأهيل الابار الموجودة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٨ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

وإيصال المساكن بشبكات تزويد المياه. وقدمت الوكالة أيضا خدمات إدارة النفايات الصلبة؛ وفي عام ٢٠١٦ تمت إزالة ما يقارب من ٥٩,٠٠٠ طن من النفايات الصلبة في سائر المخيمات [٣٧] .

قدمت الأونروا خلال عام ٢٠١٩ خدمات الرعاية الصحية في ٢٢ مركزاً ، وسجلت مراجعة ما يقارب ٤٦٣,٠٠٠مريض، فضلاً عن قيامها بتقديم خدمات العيادات والفحوص المخبرية، إلى جانب خدمات صحة الأمومة وتنظيم الأسرة المصممة حسب الاحتياجات الشخصية في جميع المراكز الصحية، ووفرت خدمات التصوير بالأشعة في ستة مراكز وخدمات طب الأسنان في ١٥ مركزاً، وفي الضفة الغربية قامت الوكالة بنشر ست فرق صحية متنقلة في الضفة الغربية لمساعدة السكان المتضررين من الإغلاقات ونقاط التفتيش والجدار في ضمان وصولهم إلى الخدمات الصحية، ضم كل فريق طبيباً وممرضاً وفنياً مخبرياً وصيدلياً مساعداً وسائقاً، وقدم مجالاً كاملاً من الخدمات الطبية العلاجية والوقائية الأساسية لحوالي ١٣,٠٠٠ مريض في الشهر في أكثر من ١٥٠ موقعاً منعزلاً، وقد بلغ إجمالي السكان الذين تلقوا الخدمة في العيادات المتنقلة ما يقارب ١٦٠,٠٠٠ شخص في عام ٢٠١٦ لوحدها، وفي الأردن قدمت الأونروا الخدمات لأكثر من ١,١٧٥,٠٠٠ شخص، أي ما يقارب ٥٦ بالمائة من اللاجئين المسجلين في الأردن، بلغ عدد مرافق الرعاية الصحية ٢٥ مرفقاً، قدمت الاستشارات الطبية العامة لأكثر من ١,٩٠٢,٠٠٠ شخص في العام، وفحوص التقصي للفم والأسنان لأكثر من ٦٧,٠٠٠ شخص، ودعمت حوالي ٧٠,٠٠٠ مريض بالأمراض المزمنة غير السارية، وهي في الغالب السكري وارتفاع ضغط الدم. اما في لبنان فقد فتحت الوكالة ٢٧ مرفقاً للرعاية الصحية الأولية قدمت من خلالها الاستشارات الطبية العامة لحوالي ٩٣١,٠٠٠ شخص كل عام، إلى جانب أكثر من ٢٣,٠٠٠ استشارة لتقصي أمراض الفم والأسنان. ونجحت الأونروا في لبنان في ايجاد ترتيبات مع مستشفيات جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني من اجل ضمان الإنصاف للاجئين الفلسطينيين في الوصول إلى الرعاية الصحية الثانوية، وفي سوريا تعد الأونروا الجهة الوحيدة المقدمة للخدمات الصحية للاجئين، وعلى الرغم من ذلك تأثرت الخدمات الصحية التي تقدمها؛ بسبب النزاع في سوريا، والذي أثر على وصول الكوادر الطبية والأدوية والعلاجات، ونزحت أعداد من اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، عبر الحدود نحو لبنان والأردن، مشكلين ضغوطاً إضافية على مرافق الأونروا الصحية الاخرى [٣٨]

وتعرضت السلامة والصحة النفسية للاجئين في المخيمات للخطر بشكل مستمر؛ بسبب استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وانتهاك حقوق الإنسان، وانتشار الفقر والتدهور البيئي مما ادى إلى الإحباط وانعدام الأمن والضغط الاقتصادي، والتعرض المنتظم للعنف الإداري والجسدي، كل ذلك زاد من مستوى الضغط الذي يتعرض له السكان الذين يعانون أصلاً من الحرمان، لقد كان للصدمة النفسية تأثيرات سلبية على الصحة الجسدية والنفسية للسكان في الضفة الغربية وقطاع غزة، إذ أصبح العديد منهم بمن فيهم الأطفال، يعانون من القلق والضائقة النفسية والاكتئاب، فتزايد التبليغ عن حالات الاكتئاب والعنف في

المدارس والمجتمعات المحلية والمنازل، الامر الذي دفع وكالة الأونروا إلى إنشاء عيادات خاصة لذلك في قطاع غزة والضفة الغربية [٣٩] .

و واجه اللاجئون الفلسطينيون ظروفاً صعبة للغاية فحوالي الثلثين منهم فقراء، وكانت المساكن التابعة للمخيمات التي يعيش فيها اللاجئون الفلسطينيون تعاني من سوء الظروف الصحية فيها اذ تفتقر إلى ضوء النهار والتهوية، فالمساكن رطبة ومكتظة والعديد منها تحتوي على قنوات تصريف مفتوحة، ونظام الصرف الصحي بحاجة إلى توسعة كبيرة، فضلاً عن الظروف القاسية على وجه الخصوص في الشتاء اذ تداهم مياه الفيضانات بشكل عام تلك المساكن. مما ادى إلى انتشار الامراض المعدية كالالتهابات التنفسية والمعوية الحادة وتزداد الامراض غير المعدية ولاسيما ضغط الدم المرتفع والسكر والمشكلات النفسية [٤٠]، ففي قطاع غزة كان قطاع الصحة يفتقر إلى البنية التحتية المادية؛ نتيجة لسنوات من التدهور الاجتماعي والاقتصادي والحصار، ودائماً ما كانت المرافق الخدمية تتعطل بسبب انقطاع التيار الكهربائي، واصبحت ٩٠ بالمائة من المياه في قطاع غزة غير صالحة للاستهلاك البشري، و الحال نفسها في المخيمات الموجودة في لبنان، الامر الذي دفع وكالة الأونروا إلى القيام بإعادة تأهيل أنظمة المياه والصرف الصحي وتصريف المياه في عدد من المخيمات ولا سيما المخيمات الموجودة في لبنان ومنها مخيم برج الشمالي في لبنان الذي خضع في عام ٢٠٠٩ لعملية تحسينات في البنية التحتية، بما في ذلك تركيب شبكة تزويد للمياه ونظام صرف صحي، ومخيم برج البراجنة، اذ بدأ تنفيذ مشروع إعادة تأهيل في المخيم بتمويل من الاتحاد الأوروبي في كانون الأول من عام ٢٠٠٩. ، و مخيم نهر البارد في نيسان ٢٠١١ [٤١] .

نستنتج مما تقدم انه على الرغم من الخدمات الصحية الكبيرة التي قدمتها وكالة الأونروا، ودورها في القضاء تقريباً على الأمراض التي يمكن الوقاية منها بالتطعيم وغيرها من الأمراض السارية، الا انها واجهت تحديات مستمرة بسبب اندلاع الصراعات، ولاسيما في لبنان وسوريا والأراضي الفلسطينية، وتعرض الأطباء والكوادر الطبية إلى التهديد وصعوبة وصولهم الى اماكن عملهم؛ بسبب الإغلاقات المتكررة ونقاط التفتيش.

ثالثا / الإغاثة والخدمات الاجتماعية

تشغل خدمات الاغاثة والخدمات الاجتماعية مكان الصدارة في التقارير السنوية للمفوض العام لوكالة الأونروا؛ لأنَ الخدمات التي تقدمها الوكالة تعد المصدر الاساس الذي يعتمد عليه اللاجئون الفلسطينيون في حياتهم، ويدخل ضمن خدمات الاغاثة والخدمات الاجتماعية العديد من البرامج والخدمات الاخرى والتي سنطلع عليها :

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٨ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

فقد قام برنامج الإغاثة والخدمات الاجتماعية بمساعدة لاجئي فلسطين الفقراء وعمل على تعزيز تنمية اعتماد الأفراد من مجتمع اللاجئين على ذاتهم، ولا سيما النساء والأطفال والشباب والأشخاص ذوي الإعاقات وكبار السن، اذ قدمت الوكالة الدعم لبرنامج نشاطات (اعمال) خاص بالنساء وبينت ان الهدف من هذا البرنامج هو رفع المستوى المعيشي للنساء اللاجئات من خلال تنمية المهارات والقدرات وتطويرها لديهن، وسجلت احصائيات الوكالة المنشورة في نيسان ٢٠١٠ وجود ١٦ مركزاً في الضفة الغربية، و١٠ مراكز في قطاع غزة، و١٤ مركزاً في الاردن، و٩ مراكز في لبنان، و١٥ مركزاً في سوريا. وادارت الوكالة مراكز لأعمال النساء منها تتم أدارتها على اساس تطوعي، وتقوم هذه المراكز بتدريب النساء على مختلف النشاطات الثقافية والاجتماعية والترفيهية ومنها دروس محو الامية، وتعليم التطريز والخياطة، والاسعافات الاولية، والتربية الصحية، والمهارات المنزلية. وعلى صعيد المراكز الاجتماعية للعام نفسه سجلت احصائيات الوكالة وجود ١٥ مركز تأهيل مجتمعي في الضفة الغربية و٦ مراكز في غزة، وفي الاردن١٠ مراكز، و٦ مراكز في سوريا، ويوجد في لبنان مركز واحد للتأهيل الاجتماعي [٤٢].

وقد بلغ عدد العاملين في قطاع الاغاثة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية في أثناء عام ٢٠١٠ قرابة ١١٤ موظفاً في الضفة الغربية، وبلغ عدد الموظفين المحليين في قطاع غزة ٣٦٦٤ موظفاً، و٧ موظفين دوليين، وفي الاردن ٧٠٩٢ موظفاً بينهم٧٠٨٦ موظفاً محلياً و٦ موظفين دوليين، وفي لبنان عمل في هذا القطاع ١١٧ موظفاً، بلغ عدد الموظفين المحليين ٣٦٦٤ موظفاً، و٧ موظفين دوليين في سوريا [٤٣] .

و قدمت الوكالة في أثناء عام ٢٠١١ معونات غذائية في الضفة الغربية لحوالي١٠٠٧٠ أسرة، وساعدت نحو ٢٧٣٨٧ لاجئاً بتوفير فرص عمل مؤقتة لهم، ونفذت ١٩ مشروع حماية في ١٤ قرية. وادارت الوكالة برنامج إقراض ائتماني لدعم المجتمعات يقدم القروض لإنشاء الأعمال التجارية أو لتوسعتها، ساعد هذا البرنامج المستفيدين منه على متابعة تنميتهم الاقتصادية، وعزز زيادة فرص العمل في أوساط مجتمع اللاجئين الفلسطينيين[٤٤] .

عملت وكالة الأونروا في سوريا على تأمين الدعم للعائلات الاشد فقراً بين اللاجئين لضمن قدرتهم على الحصول على الحد الادنى من معايير المأوى والتغذية. وفي سوريا ونتيجة لتنامي الفقر في صفوف اللاجئين؛ بسبب الازمة السورية ارتفع الطلب على خدمات الوكالة بشكل كبير ولا سيما خدمات شبكة الامان الاجتماعي الغذائية والنقدية، فقدمت الأونروا مساعدات نقدية إلى ٣٥٠٠ أسرة، من بينها الاسر التي تشردت في اللاذقية عام ٢٠١١. اما في لبنان فقد أطلقت الوكالة في ٢٨ أيلول ٢٠١١ نداء " استعادة الكرامة " وطلبت الوكالة للنداء الذي يغطي مدة خمس سنوات، تقديم مبلغ قدره ١٤٧ مليون دولار فوق الميزانية البرامجية للوكالة لمواصلة تمويل الانشطة الاساسية للأونروا، فضلاً عن توفير ملاجئ وهياكل اساسية وخدمات في مجال التعليم والصحة والاغاثة والتدريب المهني وتوفير فرص العمل [٤٥].

وعانت مخيمات اللاجئين في لبنان تحديات مستمرة من مساكن متداعية بشدة ومن اكتظاظ وظروف صحة بيئية سيئة، ومن اجل معالجة احتياجات المساكن، تعهدت الأونروا بعمليات إعادة تأهيلها، وصل عدد كبير من المناشدات من أجل إعادة تأهيل المساكن، وفي عام ٢٠١٨ تم تأهيل حوالي ٢٨٥ مسكنا من خلال برنامج الوكالة لإعادة تأهيل المساكن [٤٦] .

يتضح مما تقدم أنَ وكالة الأونروا أولت خدمات التعليم التابعة لها اهتماماً كبيراً فاق اهتمامها وخدماتها الاخرى المقدمة للاجئين (الاغاثة والصحة)، معللةً ذلك برُؤيتها أنَ التعليم "هو مفتاح الفرص للجيل الناشئ"، وهو السبيل الوحيد الذي يمكن اللاجئين من النهوض بواقعهم الاقتصادي؛ لما يوفره لهم من فرص للعمل تساعدهم في ان يحيوا حياة كريمة .

المبحث الثالث: الموقف الإسرائيلي من وكالة الأونروا

نظر الإسرائيليون إلى وكالة الأونروا بأنها " أسوأ وكالات الامم المتحدة " واتهموها بانها تؤوي " الارهابيين" وتُعلم الصراع المسلح ومعاداة السامية في مدارسها، وتعمل على ادامة قضية اللاجئين بصفتها " مصدر توتر" ، وبرز ذلك من خلال المواقف والتصريحات الإسرائيلية على المستويين العسكري والسياسي، وهذا ما سنطلع عليه :

فعلى المستوى العسكري قامت القوات "الإسرائيلية " بفرض حصار على قطاع غزة عام ٢٠٠٧، فأثر ذلك في كل جانب من جوانب الوجود الإنساني ودمر الاقتصاد في القطاع، وشكل التحدي الأكبر لعمليات الأونروا في القطاع، وتسبب في اعتماد ٨٠ بالمائة من السكان على مساعدات وكالة الأونروا، ولم تكتفِ "إسرائيل" بذلك بل قامت القوات "الإسرائيلية" بشن هجوم على قطاع غزة يوم ٢٧ كانون الاول ٢٠٠٨ اطلقت عليه اسم "عملية الرصاص المصبوب " [٤٧] ، مما ادى إلى تعرض عدد من مدارس الأونروا إلى القصف الإسرائيلي، الامر الذي دفع كريس غونيس (Chris Gunness)، المتحدث باسم الأونروا في القدس إلى التصريح أن حوالي ٣٩,٠٠٠ طفلاً من أطفال اللاجئين في قطاع غزة لن يتمكنوا من ارتياد مدارس الأونروا هذا العام؛ بسبب عدم تمكن الوكالة من بناء أو إعادة بناء المدارس نتيجة الحصار الإسرائيلي والأضرار التي خلفها الهجوم الإسرائيلي على غزة [٤٨].

وفرضت السلطات الإسرائيلية_ متذرعة بحجج امنية_ القيود على تنقل موظفي وكالة الأونروا، وشملت هذه القيود إغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة، ومنع الموظفين الفلسطينيين الذين تنقلهم سيارات الوكالة من عبور معبر إيريتز للتنقل بين "إسرائيل" وقطاع غزة أو عبر جسر اللنبي أو منعهم من قيادة المركبات في "إسرائيل" والقدس الشرقية، وفرض اجراءات مشددة على الموظفين الفلسطينيين للحصول على تصاريح لدخول "إسرائيل" وفي العديد من المرات لم تمنح تلك التراخيص، وفي المتوسط لم تصدر التصاريح لدخول القدس الشرقية لـــ١٥بالمائة (٧٥) شخصاً من موظفي الوكالة " [٤٩] .

واحتجزت القوات "الإسرائيلية" في نهاية عام ٢٠١١ أربعة موظفين تابعين لوكالة الأونروا، وعلى الرغم من الطلبات المتكررة التي قدمتها الوكالة لمقابله موظفيها إلا أنَهـا قوبلـت بـالرفض مـن الجانـب الاسرائيلي. وفرضت السلطات الإسرائيلية رسوم عبور على الشحنات التي تدخل إلى قطاع غزة، مما ارغم الأونروا على دفع مبلغ حوالي (٣٤٤٧٤٤) دولار عام ٢٠١١ ، ولم تكتفِ "إسرائيل" بـذلك بـل فرضـت إجراءات الاختبار على السلع الالكترونية والطبية وغيرها من السلع التي تستوردها الوكالة(٥٠) .

استمر الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة مما ادى إلى تدهور الاوضاع الاقتصادية وأصبح غالبية السكان يعتمدون على المساعدات الإنسانية من أجل تلبية احتياجاتهم الأساسية، الامر الذي ادى إلـى تزايـد أعداد اللاجئين الفلسطينيين الذين يعتمدون على الأونروا أقل من ٨٠,٠٠٠ شخص فـي عـام ٢٠٠٠ إلـى ٨٣٠,٠٠٠ شخص في عام ٢٠١٤، ولم تكتفِ " إسرائيل" بذلك بل قامت بشن هجوم على قطاع غزة يوم ٧ تموز ٢٠١٤ والذي اطلقت عليه اسم " عملية الجرف الصامد" والتي استمرت لغاية يوم ٢٦ آب ٢٠١٤(٥١) ، ادى ذلك الهجوم الى موجة نزوح كبيرة للأهالي الذين التجأ معظمهم إلى مؤسسات وكالة الأونروا التي فتحت أبوابها وجعلتها ملاجئ للمواطنين من أجل توفير الحماية لهم، واصبح عدد النازحين الذين التجأوا للمدارس أكثر من ١٥٠,٠٠٠ شخص، وفي بعض الملاجئ فإن أكثر من ٨٠ شخصا اشتركوا غرفة صفية واحدة؛ لأنَ ملاجئ الأونروا تمثل المكان الآمن الوحيد في غزة، الأمر الذي ادى إلى تزايـد الضـغوط علـى مـوارد الأونروا، و إن المدارس المتوفرة في غزة اصبحت ملاجئ وبأقصى طاقاتها، وبلغ عدد الأشخاص النازحين في ملاجئ الأونروا نتيجة هذا الهجوم ثلاثة أضعاف عدد الذروة الذي تم تسجيله في نـزاع عـام ٢٠٠٨-٢٠٠٩. وعلى الرغم من ذلك لم تلتزم "إسرائيل" بالحماية الدولية التي تتمتع بها مؤسسات الأونروا وقامـت بشن عدة غارات عليه والتي ادت إلى قتل واصابة عدد من موظفي الوكالة والمواطنين الفلسـطينيين الـذين يلتجئون فيها ، ففي٢١ تموز٢٠١٤ قصفت القوات الإسرائيلية ملاجئ الأونـروا، وفـي ٢٣ تمـوز ٢٠١٤ تعرضت مدرسة بيت حانون الابتدائية المختلطة الأولى والرابعة للقصف الإسرائيلي تسببت بوقوع العديد من القتلى والجرحى في أوساط النازحين(٥٢) .

ومع تدهور الوضع الأمني في بيت حانون بذلت الأونروا جهوداً كبيرة في التفاوض مـع القـوات الإسرائيلية من أجل ايقاف القتال لكي تتمكن من ضمان تأمين ممر آمن لإعادة نقل موظفيها وأي نازح آخر يرغب أن يتم إخلاؤه لموقع أكثر أماناً، وعلى الرغم من تلك الجهود لم تتوصل الأونروا لاتفاق بهذا الشأن. الامر الذي دفع الأونروا بتاريخ ٢٤ تموز إلى فتح المدرسة الموجودة في خان يونس لتكون ملجأ مخصصـاً للطوارئ، وفتح أبواب ١٣ مركزا صحياً من مراكز الأونروا الصحية البالغ عددها ٢١ مركـزاً واسـتقبلت ١٤,٢٢٩ مريضاً في شتى أنحاء قطاع غزة، بمن في ذلك ٢,٩٢١ نازحاً كانوا يعيشون في ملاجئ الأونروا تمكنوا من الوصول لعيادات الأونروا(٥٣).

اعلنت "إسرائيل" بتاريخ ٢٣ آب٢٠١٤ أنَ صاروخاً تم إطلاقه من مدرسة تابعة للأونروا في قطاع غزة أدى إلى قتل طفلا "إسرائيلياً" في الرابعة من عمره، مما دفع وكالة الأونروا إلى الإسراع بإصدار بيان أدانت فيه الحادثة وقالت " ان الأونروا تدين مقتل الاطفال في هذا الصراع الدائر، وهذا يشمل الطفل الذي قتل بالأمس والمئات من الأطفال الفلسطينيين الين قتلوا منذ اندلاع الاقتتال الأخير... إن الأونروا تدعو كافة الأطراف ضمان الحماية والاعتناء بالأطفال المتضررين من الصراعات المسلحة وذلك التزاما بواجباتهم المنصوص عليها في القانون الدولي" [٥٤] .

واجهت الأونروا تحديات ولا سيما في المناطق الشمالية لقطاع غزة وفي البريج والمغازي، وذلك بسبب توسع "المنطقة العازلة" التي فرضتها "إسرائيل"، فعلى سبيل المثال، فإن النازحين المتواجدين في ملجأ الأونروا في المغازي لم يكونوا قادرين على تسلم أية قطرة ماء طوال أربعة أيام؛ بسبب القيود المفروضة. وفي ملاجئ الأونروا التي لم تسلم مياه الضخ؛ بسبب البنية التحتية التي تعرضت لأضرار أو التي لا يمكن الوصول إليها، وقد عملت الأونروا على إيصال المياه إليها بواسطة الصهاريج، مما تتطلب تنسيقا مسبقا مع السلطات الإسرائيلية بسبب "المنطقة العازلة" التي تفرضها "إسرائيل" والتي تبلغ ٣ كيلومتر [٥٥].

واثناء الهجوم الإسرائيلي الذي استمر اكثر من (٥٠) يوماً تعرضت ما مجموعه ٩٢ مؤسسة تابعة للأونروا لأضرار منذ اندلاع الحرب، والعديد منها تعرضت للقصف في اكثر من مرة ، بما في ذلك ثلاث مدارس ومكتب للصرف الصحي ومكتب صيانة، ولكن الأونروا تمكنت من ايواء ما يزيد على ١٥٠,١٣٧ نازحاً، وقدمت حوالي ٨٤ مؤسسة تابعة للأونروا تعمل كملجأ للطوارئ ، وقامت بتوزيع حمولة ٢٢ شاحنة من المواد غير الغذائية على الملاجئ، وحمولة ٦٩ شاحنة من المواد الغذائية إضافة إلى ٧٠,٠٠٠ ليتر من المياه غير الصالحة للشرب، وتوزيع ١٠,١٤٤ حصة غذائية [٥٦].

وقد أدت مسيرة العودة الكبرى خلال المدة الواقعة ما بين ٣٠ آذار ٢٠١٨ ولغاية ٢٢ آذار ٢٠١٩، إلى وقوع عدد من الإصابات بين الفلسطينيين، ومن بين الإصابات في السنة الأولى تعرض ٢٢٧ طالباً كانوا يدرسون في مدارس الأونروا للإصابة فيما قتل ١٣ طالباً آخر، مما دفع وكالة الأونروا إلى تقديم الرعاية الطبية للمصابين في مراكزها الصحية والبالغ عددها ٢٢ مركزا[٥٧] .

دعت وكالة الأونروا في ١٨ ايار ٢٠١٩ حكومة "إسرائيل" على وجه السرعة إلى تمكين الإمدادات الإنسانية وموظفيها من الوصول إلى غزة في الوقت المناسب، وذلك على وفق لالتزاماتها بموجب القانون الدولي، وقالت (تمارا الرفاعي) مديرة الاتصالات الاستراتيجية في الأونروا بأن "الأونروا تنتظر بشكل عاجل الموافقة من خلال الآليات المعمول بها للعبور إلى غزة." نتج عن الصراع أكثر من ٢٠٠ قتيل، وشرد أكثر من ٤٧,٠٠٠ شخصا أجبروا على الفرار لحماية أنفسهم وعائلاتهم، وقد وجد معظمهم ملاذا في مدارس الأونروا [٥٨] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٨ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

اما على المستوى السياسي فقد ظهرت عدد من الدعوات " الإسرائيلية " الى حل وكالة الأونروا منها تصريح الوزير الإسرائيلي سلفان شالوم (Silvan Shalom) يوم ٧ تشرين الثاني ٢٠١٥ والذي دعا فيه إلى حل وكالة الأونروا ونقل صلاحياتها إلى السلطة الوطنية الفلسطينية، مبرراً بأنَ الوكالة تُشكّل عقبة أمام أي اتفاق مستقبلي مع الفلسطينيين بسبب المعايير المختلفة لوضع اللاجئ الفلسطيني [٥٩].

فضلاً عن دعوة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو(Benjamin Netanyahu)[٦٠] بتاريخ ١١حزيران٢٠١٧ لحل وكالة الأونروا واتهامها بالتحريض ضد "إسرائيل" وقال في تصريحات لهُ امام مجلس وزرائه " إن الأونروا أبقت على مشكلة اللاجئين الفلسطينيين بدلا من أن تحلها وإن التحريض على إسرائيل يسود المؤسسات التابعة لها ومنها مدارس... آن الأوان لحل الأونروا ودمجها مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة " [٦١]

و قد رحب رئيس الوزراء الإسرائيلي في ٢ ايلول ٢٠١٨ بقرار الولايات المتحدة المتضمن التوقف عن تمويل الوكالة وقال " قامت الولايات المتحدة بخطوة مهمة جداً وبدأت أخيراً بحل المشكلة، هذا مهم جداً، يجب إلغاء مؤسسة اللجوء الفلسطيني، يجب أخذ الأموال التي خصصت لذلك وتحويلها إلى إعادة تأهيل اللاجئين الذين يشكل عددهم الحقيقي جزءاً قليلاً جداً من العدد الذي تعلنه وكالة الأونروا، هذا هو تحول هام نرحب به وندعمه " [٦٢] .

وجدد بنيامين نتنياهو في كلمته امام الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ٢٧ ايلول ٢٠١٨ تقديره لقرار الولايات المتحدة " أود انتهاز هذه الفرصة لأعرب عن تقدير "إسرائيل" لرئيس الولايات المتحدة الامريكية دونالد جون ترامب (Donald John Trump) (٢٠١٧_ ٢٠٢١) والسفيرة هايلي على دعمهما المتين لإسرائيل في الأمم المتحدة ... قد توقفا عن تمويل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التي لم تقم بأي عملية إصلاح – وهي عبارة عن منظمة تعمل على تخليد قضية اللاجئين الفلسطينيين بدلاً من إيجاد حل لها. فاليوم تلو الآخر، وقفت إدارة ترامب ضد ما أصبحت الأمم المتحدة تتفنن فيه ألا و هو النيل من "إسرائيل" [٦٣] .

يبدو ان إدارة ترامب رفضت دعم وكالة الاونروا؛ بسبب أنه كان يهتم بالجانب المالي ويحاول تقليل الانفاق على مشاريع أو جهات كان ترى فيها استهلاك لا مبرر في ظل الازمات المالية التي كانت تشهدها الولايات المتحدة الامريكية .

و يتضح لنا ايضاً أنَ "إسرائيل" سعت لإنهاء وجود وكالة الأونروا وتصفية وجودها، من خلال الاتهامات التي وجهتها لها ونعتها المشكلة وليست الحل، وإحدى العقبات الأساسية أمام عدم حل الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين؛ لأنها تسعى إلى تأييده بالمطالبة بتحقيق عودة اللاجئين الفلسطينيين، واتهمت

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

الأونروا بتضخيم أعداد اللاجئين الفلسطينيين؛ لأنها تستفيد من ذلك مالياً، لأنَ موازنتها تمنح اللاجئ الفلسطيني ما قيمته أربعة أضعاف اللاجئ الآخر من باقي دول العالم.

الخاتمة

بعد أن عرضنا خلال بحثنا هذا، معظم شؤون حركة الأونروا، من الخلفية التأريخية للتأسيس، والتمويل، ودورها في دعم اللاجئين الفلسطينيين في مجالات عدة، بقي لنا أن نختم بالخلاصات والاستنتاجات التي توصل إليها الباحث وهي كما يأتي :

١. سعت هيأة الأمم المتحدة لإيجاد حل لمشكلة للاجئين الفلسطينيين فأصدرت قرارها المرقم ٢٠٣ في ٨ كانون الاول ١٩٤٩ والذي نص على تأسيس وكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى (الأونروا) .
٢. عملت وكالة الأونروا على تقديم إغاثة للاجئين الفلسطينيين من خلال تقديم خدمات التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية لهم.
٣. حظي التعليم برعاية اكبر من البرامج الخدمية الاخرى
٤. على الرغم من الخدمات التي قدمتها وكالة الأونروا للاجئين الفلسطينيين إلاَ انها لم تحقق الفائدة المرجوة ولاسيما في مجالي خدمات الإغاثة والصحة .
٥. سعت "إسرائيل" لإنهاء خدمات وكالة الأونروا وجودها وتصفية وجودها، من خلال الاتهامات التي وجهتها لها بوصفها المشكلة وليست الحل، وإحدى العقبات الأساسية أمام عدم حل الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

الهوامش

(١) حرب عام ١٩٤٨: هي الحرب التي اندلعت بعد اعلان اليهود قيام (دولة إسرائيل) في ١٤ ايار ١٩٤٨، اذ قررت الدول العربية اللجوء إلى الحل العسكري، فتقدمت إلى فلسطين قوات من العراق وسوريا والاردن ومصر ولبنان، لم تسفر الحرب التي خاضتها الجيوش العربية عن نتيجة ايجابية، مما دفع اليهود إلى القيام بعدد من الجرائم البشعة من قتل للسكان وتدمير مدنهم وطرد سكانها. للاطلاع على تفاصيل اكثر بشأن احداث الحرب العربية –الإسرائيلية عام ١٩٤٨ ينظر: مذكرات عبد الله التل(قائد معركة القدس)، كارثة فلسطين، ج١،ط٢،القاهرة،١٩٥٩، ص ٣٥ – ٩٢؛ ادوارد سعيد واخرون ،اللاجئون الفلسطينيون ،ط١، بيروت، ٢٠٠٣.

(٢) محمد سلامة النحال، فلسطين أرضاً و تاريخاً، بيروت، ١٩٨١، ص ١٩٦ ؛ عبد الله عبد الدائم، نكبة فلسطين ١٩٤٨، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٥٦ .

(٣) يعقوب الخوري، اللاجئون الفلسطينيون، قرارات الامم المتحدة، جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، إدارة فلسطين شعبة اللاجئين، د. م، د.ت، ص ١٢ .

(٤) صلاح الدين البحيري واخرون، المدخل الى القضية الفلسطينية، ط ٦، عمان، ١٩٩٩، ص ٥٩٤.

(٥) واصف منصور، مسألة اللاجئين جوهر القضية الفلسطينية ،ط١، بيروت، ٢٠٠٨ ، ص ١٣٨.

(٦) محسن محمد صالح، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، ط٢، بيروت، ٢٠١٢، ص ٢٢ .

(٧) الجمعية العامة للأمم المتحدة ، حقائق اساسية عن الامم المتحدة، نيويورك، ٢٠١٤، ص ٤٨ .

(٨) علي هويدي، الأونروا الى اين ؟، مجلة العودة ،ع ٤٧،السنة الرابعة –آب ٢٠١١ ، لندن، ص ٢١ .

(٩) الهيئة الفلسطينية لحماية حقوق اللاجئين، الأونروا وازمتها المالية وتأثيرها على اللاجئين الفلسطينيين،٢٠٠٣،ص٢.
http://www.pcrp.ps/details.php?type_id=16&id=157

(١٠) نزيه قورة، نظرة اولية في ميزانية وكالة الغوث دلالاتها السياسية، مجلة "شؤون فلسطينية"، بيروت، ع ٣٠، شباط ١٩٧٤،ص ١١٣.

(١١) الجمعية العامة للأمم المتحدة، الوثائق الرسمية الدورة ٦٤، الملحق رقم ١٣(أ)، تقرير المفوض العام لوكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى ١ كانون الثاني/يناير – ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١١، نيويورك، ٢٠١٢، ص ٥ .

(١٢) ينظر : مركز زيتونة للدراسات والاستشارات ، الأونروا برامج العمل وتقييم الاداء، بيروت، ٢٠١٠ .

(١٣) معين احمد محمود، الفلسطينيون في لبنان الواقع الاجتماعي، بيروت، ١٩٧٣، ص ٣٥.

(١٤) الموقع الرسمي لوكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الادنى (الأونروا) على شبكة الانترنت، ص ٥، على الرابط الالكتروني: www.unrwa.org

(١٥) زهراء رزاق حسين، وكالة أونروا وقضية اللاجئين الفلسطينيين ١٩٦٧ – ١٩٧٣ (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات – جامعة البصرة، ٢٠١٤، ص ١٣٦.

(١٦) الموقع الرسمي لوكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الادنى، المصدر السابق .

(١٧) مركز زيتونة للدراسات والاستشارات، المصدر السابق، ص ٣١ .

(١٨) محمد خير المصري، موسوعة المخيمات الفلسطينية_ مخيم السيدة زينب، منشور على الرابط الالكتروني: https://palcamps.net/ar/

(١٩) مركز زيتونة للدراسات والاستشارات ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

(٢٠) فتح الإسلام: مجموعة مسلحة انشقت عن حركة "فتح الانتفاضة"، انطلقت من مخيم نهر البارد للاجئين شمالي لبنان في شباط ٢٠٠٦ بقيادة يوسف شاكر العبسي، وفي ١٢ شباط ٢٠٠٧ احتجز عناصر من "فتح الإسلام" ثلاثة من رجال الأمن الداخلي في مخيم نهر البارد ، وفي اليوم التالي، وقع تفجيران في حافلتين للنقل بمنطقة عين علق المسيحية قرب بلدة بكفيا شمال شرق بيروت، أسفرا عن مقتل ثلاثة أشخاص وجرح أكثر من عشرين آخرين، وفي ١٣ آذار ٢٠٠٧ أكدت السلطات اللبنانية إنها أوقفت ستة أشخاص ينتمون إلى تنظيم "فتح الإسلام" اعترفوا بتورطهم في تفجيري عين علق. فرض الجيش اللبناني حصارا على مخيم نهر البارد استمر اربعه اشهر، وادت إلى تدمير المخيم بشكل شبه تام ونزوح اللاجئين الفلسطينيين الموجودين فيه إلى المخيمات الاخرى. للمزيد ينظر: مركز زيتونة للدراسات والاستشارات، ازمة مخيم نهر البارد، بيروت، ٢٠١٠ ؛ فداء عياني، الجهاديون في لبنان: من قوات الفجر إلى فتح الإسلام، بيروت، ٢٠١٧ .

(٢١) محسن محمد صالح، المصدر السابق، ص ٤٢ .

(٢٢) حركة حماس: حركة وطنية فلسطينية إسلامية، أعلن عن تأسيسها الشيخ أحمد ياسين بتاريخ ٦ كانون الاول ١٩٨٧ ، وتعد من أكبر الفصائل الفلسطينية تمثيلًا في المجلس التشريعي الفلسطيني حسب آخر انتخابات تشريعية في فلسطين عام ٢٠٠٦. للتفاصيل ينظر: نور الدين طاهري، حماس: حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين، القاهرة، ١٩٩٥ ؛ الموقع الرسمي لحركة حماس على الرابط الالكتروني: https://hamas.ps/ar /

(٢٣) للاطلاع على تفاصيل الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة واثارة الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية ينظر: فضل عصام المزيني، أوضاع قطاع غزة الاقتصادية والاجتماعية في ظل الحصار الإسرائيلي، ابو ظبي، ٢٠١٤ .

(٢٤) الازمة السورية: انطلقت شرارة الازمة في دمشق يوم ١٧ شباط ٢٠١١ وخرجت تظاهرات واسعة في عدد من المدن السورية، اطلق الجيش السوري في ٢٥ نيسان عملية عسكرية واسعة شملت مدن درعا و دوما وغيرها من المدن، شاركت في الازمة عدّة أطراف دوليّة، إلى جانب الحكومة السورية بقيادة الرئيس بشار الأسد، او إلى جانب قوات المعارضة المسلحة والجماعات الإسلامية والتنظيمات المتشددة، ادت الازمة إلى تهجير الملايين من السوريين والفلسطينيين اللاجئين هناك. ينظر: الوليد ابو حنيفة، الازمة السورية _الجذور_ الاسباب_ الفواعل الادوار، عمان، ٢٠١٩.

(٢٥) الجمعية العامة للأمم المتحدة ، المصدر السابق، ص ٦ .

(٢٦) دائرة التربية والتعليم الرئاسة العامة الأونروا، سياسة التعليم الجامع، عمان، ٢٠١٣، ص ٩ .

(٢٧) الموقع الرسمي لوكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الادنى، المصدر السابق .

(٢٨) المصدر نفسه

(٢٩) زهراء رزاق حسين، المصدر السابق، ١٣٣ .

(٣٠) مركز زيتونة للدراسات والاستشارات ، الأونروا برامج العمل وتقييم الاداء المصدر السابق، ص ٣٤

(٣١) أنيس الحروب، التسرب من مدارس الأونروا في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، بيروت، ٢٠١٩، ص ٣٤ .

(٣٢)مركز زيتونة للدراسات والاستشارات، الأونروا برامج العمل وتقييم الاداء المصدر السابق، ص ٣٢ .

(٣٣) المصدر نفسه، ص ٣٤ .

(٣٤) الجمعية العامة للأمم المتحدة، المصدر السابق، ص ٥ .
(٣٥) مركز زيتونة للدراسات والاستشارات، الأونروا برامج العمل وتقييم الاداء المصدر السابق، ص ٣١ .
(٣٦) تقرير العمل السنوي ٢٠١٥ عن الفترة ١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٥_ ٣١ كانون الأول ٢٠١٥ ، غزة، ٢٠١٦، ص ٢٨.
(٣٧) المصدر نفسه ، ص٣٠ .
(٣٨) الموقع الرسمي لوكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الادنى، المصدر السابق
(٣٩) المصدر نفسه .
(٤٠) معين احمد محود، المصدر السابق ، ص ٧٤.
(٤١) الموقع الرسمي لوكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الادنى، المصدر السابق
(٤٢) مركز زيتونة للدراسات والاستشارات، الأونروا برامج العمل وتقييم الاداء المصدر السابق، ص ٣٢
(٤٣) المصدر نفسه، ص ٣٣ .
(٤٤)الجمعية العامة للأمم المتحدة، المصدر السابق ٢٠١١، ص ٦ .
(٤٥) مركز زيتونة للدراسات والاستشارات، الأونروا برامج العمل وتقييم الاداء المصدر السابق، ص ٣٨
(٤٦)الجمعية العامة للأمم المتحدة، تقرير الوكالة لعام ٢٠١١، ص ٦ .
(٤٧) عملية الرصاص المصبوب: شنت " "إسرائيل"" يوم السبت الموافق ٢٧ كانون الأول ٢٠٠٨ حربا على قطاع غزة أطلقت عليها اسم "عملية الرصاص المصبوب "، وردت عليها المقاومة الفلسطينية في القطاع بعملية سمتها "معركة الفرقان"، ارتكب الجيش الإسرائيلي خلال الحرب عدة مجازر، وفي ١٧ كانون الثاني ٢٠٠٩ أعلن ايهود أولمرت وقف العدوان على غزة من طرف واحد من دون الانسحاب من غزة، تلاه في اليوم التالي إعلان الفصائل الفلسطينية هدنة لمدة أسبوع، كمهلة لانسحاب الجيش الإسرائيلي من قطاع غزة . للتفاصيل ينظر: أمين حطيط وآخرون، دراسات في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عملية الرصاص المصبوب/ معركة الفرقان، بيروت، ٢٠٠٩ .
(٤٨) محمد ياسر عمرو، ما هية العلاقة بين الأونروا والكيان الصهيوني، مقال منشور على الرابط الالكتروني : https://refugeeacademy.org/post/81/%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%
(٤٩) المصدر نفسة
(٥٠) الجمعية العامة للأمم المتحدة، المصدر السابق،٢٠١١ ص ١١ .
(٥١) عملية الجرف الصامد: شن الجيش الاسرائيلي عملية عسكرية على قطاع غزة بتاريخ ٨تموز ٢٠١٤، واطلق عليها اسم الجرف الصامد وردت عليه فصائل المقاومة الفلسطينية بعملية اسمتها العصف الماكول، استمرت العملية لغاية ٢٦ آب ٢٠١٤ ، واسفرت عن استشهاد واصابة عدد من الفلسطينيين وتدمير اغلب البنى التحتية في قطاع غزة. للتفاصيل ينظر: حمادة فراعنة، مقدمات ونتائج جرب الجرف الصامد يوميات العدوان الفاشي، عمان، ٢٠١٥.
(٥٢) مركز زيتونة للدراسات والاستشارات، العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة عملية " العصف الماكول" _ عملية الجرف الصامد ٢٠١٤/٧/٧_٢٠١٤/٨/٢٦، بيروت، ٢٠١٥، ص ٨٧ .
(٥٣) الموقع الرسمي لوكالة الأونروا، الوضع الطارئ في غزة، ٢٥ تموز ٢٠١٤، https://www.unrwa.org/ar/newsroom/emergency-

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

(٥٤) المصدر نفسه

(٥٥) مركز زيتونة للدراسات والاستشارات ، العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة المصدر السابق، ص ٨١ .

(٥٦) حمادة فراعنة، المصدر السابق، ص ٣٢ .

(٥٧)الموقع الرسمي لوكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الادنى، المصدر السابق

(٥٨) ينظر: الأونروا تدعو "إسرائيل" بشكل عاجل لتمكين سبل الوصول إلى غـزة، منشـور علـى الـرابط الالكترونـي: https://www.unrwa.org/ar/newsroom/pressreleases/%D8%A7%D9%84%D8%A3%

(٥٩) محمد ياسر عمرو، ما هية العلاقة بين الأونروا والكيان الصـهيوني، مقـال منشـور علـى الـرابط الالكترونـي : https://refugeeacademy.org/post/81/%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%

(٦٠) بنيامين نتانياهو: ولد في ٢١ تشرين الأول ١٩٤٩ في مدينة القدس، حصل على شـهادة البكـالوريوس فـي الهندسـة المعمارية ، كما درس العلوم السياسية في جامعة هارفارد ، شغل عدة مناصب من بينها: مقاتل وضابط في الوحـدة النخبويـة التابعة للجيش الاسرائيلي، ورئيس حزب الليكود، ونائبًا لرئيس البعثة الدبلوماسية في الولايـات المتحـدة (١٩٨٢_١٩٨٤)، ومندوب إسرائيل في الأمم المتحدة (١٩٨٤_١٩٨٨)، ووزير في حكومات إسرائيلية عدة، وعضو كنيست منذ الكنيست الثانية عشرة وحتى الكنيست العشرين. اصبح رئيسا للوزراء خلال المدة من ١٩٩٦ إلى ١٩٩٩، ومرة اخرى ٢٠٠٩ إلـى ٢٠٢١ ، وشغل المنصب منذ ٢٩ كانون الاول ٢٠٢٢ ولغاية الان. ينظر: بنيامين نتانياهو، مكان تحت الشمس، ترجمة محمـد عـودة الـدويري، عمـان، ٢٠١٥ ؛ الموقـع الرسـمي للكنيسـت الاسـرائيليعلى الـرابط الالكترونـي: https://www.knesset.gov.il/mk/eng/mk .

(٦١) نتنيـاهو يـدعو إلـى حـل "الأونـروا"، الجزيـرة نـت ، علـى الـرابط الالكترونـي: https://mubasher.aljazeera.net/news/politics/2017/6/11/%D9%86%D8%AA%D9%86

(٦٢) ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي، تعقيب رئيس الوزراء نتنياهو على قرار الولايات المتحدة التوقف عن تمويل الأونروا، منشور على الرابط الالكتروني: https://www.gov.il/ar/Departments/news/event_school020918

(٦٣) ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي، كلمة رئيس الوزراء نتنياهو أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، منشور علـى الـرابط الالكتروني: https://www.gov.il/ar/Departments/news/speech_un280918

المصادر

اولاً: الوثائق المنشورة

١. الجمعية العامة للأمم المتحدة، الوثائق الرسمية الدورة ٦٤، الملحق رقم ١٣(أ)، تقرير المفوض العام لوكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى ١ كانون الثاني/يناير – ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١١، نيويورك، ٢٠١٢
٢. الجمعية العامة للأمم المتحدة ، حقائق اساسية عن الامم المتحدة، نيويورك، ٢٠١٤

ثانياً: الرسائل الجامعية

١. زهراء رزاق حسين، وكالة أونروا وقضية اللاجئين الفلسطينيين ١٩٦٧ – ١٩٧٣ (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات – جامعة البصرة، ٢٠١٤ .

ثالثاً: الكتب

١. ادوارد سعيد واخرون ،اللاجئون الفلسطينيون ،ط١، بيروت، ٢٠٠٣ .
٢. الوليد ابو حنيفة، الازمة السورية _الجذور_ الاسباب_ الفواعل الادوار، عمان، ٢٠١٩.
٣. أمين حطيط وآخرون، دراسات في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عملية الرصاص المصبوب/ معركة الفرقان، بيروت، ٢٠٠٩ .
٤. أنيس الحروب، التسرب من مدارس الأونروا في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، بيروت، ٢٠١٩ .
٥. بنيامين نتانياهو، مكان تحت الشمس، ترجمة محمد عودة الدويري، عمان، ٢٠١٥
٦. حمادة فراعنة، مقدمات ونتائج جرب الجرف الصامد يوميات العدوان الفاشي، عمان، ٢٠١٥.
٧. دائرة التربية والتعليم الرئاسة العامة الأونروا، سياسة التعليم الجامع، عمان، ٢٠١٣ .
٨. صلاح الدين البحيري واخرون، المدخل الى القضية الفلسطينية، ط ٦، عمان، ١٩٩٩
٩. عبد الله عبد الدائم، نكبة فلسطين ١٩٤٨، بيروت، ٢٠٠٠ .
فداء عياني، الجهاديون في لبنان: من قوات الفجر إلى فتح الإسلام، بيروت، ٢٠١٧
١٠. فضل عصام المزيني، أوضاع قطاع غزة الاقتصادية والاجتماعية في ظل الحصار الإسرائيلي، ابو ظبي، ٢٠١٤ .
١١. محسن محمد صالح، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، ط٢، بيروت، ٢٠١٢

١٢. محمد سلامة النحال، فلسطين أرضاً و تاريخاً، بيروت، ١٩٨١ .
١٣. مذكرات عبد الله التل(قائد معركة القدس)، كارثة فلسطين، ج١،ط٢،القاهرة،١٩٥٩
١٤. مركز زيتونة للدراسات والاستشارات ، الأونروا برامج العمل وتقييم الاداء، بيروت، ٢٠١٠ .
١٥. ـــــــــــ ، العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة عملية " العصف الماكول" _ عملية الجرف الصامد ٢٠١٤/٧/٧_٢٠١٤/٨/٢٦، بيروت، ٢٠١٥ .
١٦. ـــــــــــ، ازمة مخيم نهر البارد، بيروت، ٢٠١٠ .
١٧ معين احمد محمود، الفلسطينيون في لبنان الواقع الاجتماعي، بيروت، ١٩٧٣
١٨نور الدين طاهري، حماس: حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين، القاهرة، ١٩٩٥
١٩.يعقوب الخوري، اللاجئون الفلسطينيون، قرارات الامم المتحدة، جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، إدارة فلسطين شعبة اللاجئين، د. م، د.ت .

رابعاً: البحوث

١. نزيه قورة، نظرة اولية في ميزانية وكالة الغوث دلالاتها السياسية، مجلة "شؤون فلسطينية"، بيروت، ع ٣٠، شباط ١٩٧٤
٢. علي هويدي، الأونروا الى اين ؟ ، مجلة العودة، لندن ،ع ٤٧،السنة الرابعة –آب ٢٠١١.

خامساً: المواقع الالكترونية

١. (نتنياهو يدعو إلى حل "الأونروا"، الجزيرة نت ، على الرابط الالكتروني: https://mubasher.aljazeera.net/news/politics/2017/6/11/%D9%86%D8%AA%D9%86
٢. الأونروا تدعو "إسرائيل" بشكل عاجل لتمكين سبل الوصول إلى غزة، منشور على الرابط الالكتروني: https://www.unrwa.org/ar/newsroom/pressreleases/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D

٣. ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي، تعقيب رئيس الوزراء نتنياهو على قرار الولايات المتحدة التوقف عن تمويل الأونروا، منشور على الرابط الالكتروني:
https://www.gov.il/ar/Departments/news/event_school020918
٤. ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي، كلمة رئيس الوزراء نتنياهو أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، منشور على الرابط الالكتروني:
https://www.gov.il/ar/Departments/news/speech_un280918
٥. محمد خير المصري، موسوعة المخيمات الفلسطينية_ مخيم السيدة زينب، منشور على الرابط الالكتروني
/https://palcamps.net/ar
٦. محمد ياسر عمرو، ما هي العلاقة بين الأونروا والكيان الصهيوني، مقال منشور على الرابط الالكتروني:
https://refugeeacademy.org/post/81/%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%A9-
٧. الموقع الرسمي لحركة حماس على الرابط الالكتروني: https://hamas.ps/ar /
٨. الموقع الرسمي للكنيست الاسرائيلي على الرابط الالكتروني:
https://www.knesset.gov.il/mk/eng/mk .
٩. الموقع الرسمي لوكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الادنى (الأونروا) على شبكة الانترنت، ص ٥، على الرابط الالكتروني:www.unrwa.org
١٠. الموقع الرسمي لوكالة الأونروا، الوضع الطارئ في غزة، ٢٥ تموز ٢٠١٤،
https://www.unrwa.org/ar/newsroom/emergency-
١١. الهيئة الفلسطينية لحماية حقوق اللاجئين، الأونروا وازمتها المالية وتأثيرها على اللاجئين الفلسطينيين،٢٠٠٣.*http://www.pcrp.ps/details.php?type_id=16&id=157*
١٢.واصف منصور، مسألة اللاجئين جوهر القضية الفلسطينية ،ط١، بيروت، ٢٠٠٨ .